# مرثية بيروت الدم

« الى الفرسان الثلاثة في الزمن الذي اغتيلت الفروسية فيه » .

أكذّب عقمك الموروث في ـ
دمكِ الذي قد لفحتـه
ذكورة الغربـاء ،
ـ في دمكِ الهجيـن
أضعت آخر خيط ضوء
شدّني لسلالة الآباء ـ
قلت :
ـ حبلت لكن لم يجئك
مخاضك الدمويّ ..
ـ تسعة أشهر ويجيء ..
لكن أجهضتكِ بنادق الاعداء ، كان
جنينـك البارود والدم ، لن
أمدّ يدي لأمسح عـن
عيونك ـ آه قاتلتي الجميلة ـ
دمعة قايضتها جثثا ثلاثا :
ـ حين تنتظرين ليـلا ..
أطفئي مصباح بيتكِ ،
أجمل الفرسان مرّوا ..
خلّفوا ( فردان ) شاهدة
لقبرك ، فاقرئي تاريخ
موتـك ...
كنت قتيلة في البدء ،
حين أضاع فيك تتابع ـ
الأدوار في الفصل ـ
الختامي الملقّن ،
عدت قاتلـة ...
ـ متى تنهين دورك ؟
ـ تغسلين يديكِ من
صدأ الدمـاء ..
فتهبط الاستار ؟.. تهبط
أنتِ يا أمّا ..
تجوع ..
تجوع ..
نلقم ثغرها الأشلاء ،
ـ لحم بنيكِ مرّ ـ أنت يا أمّا
تضاجع لحظة الاجهاض .. يا أمّا
تشدّ .. نشد .. آه
عذابها الأبدي صلبانا
ظمئتِ ...
ظمئتِ ...
فاغترفي دم الشهداء

* * *

على أبوابكِ الاسمنت أرسم
وجهك المزدان بالألـوان ،
أرسم ثديك الحجريّ ،
أرسم بطنكِ الخاوي
ـ كرملِ جزيرة العرب التي
سرقت أمومتها القديمة
ناقلات النفط ـ
أرسم وجهي العريان ... أصرخ :
ـ آه .. يـا أمّا
نجوع .. نذوق نحـن
مرارة الاثداء .. يـا أمّا
تجوع فتأكل الأبناء .

العراق ( بدره ) **عبدالخالق الركابـي**